إستراتجية الثّورة التحريرية لإنشاء الجبهة الجنوبية وأبرز قادتها.

أة. فطيمة الزهراء صوتية

جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة

ملخص الموضوع :

تم تجسيد مشروع إنشاء الجبهة الجنوبية عبر مروره بمرحلتين هامتين ومركزتين: فالمرحلة الأولى تمثلت في وضع الأسس الفكرية التي يرتكز عليها المشروع لتنفيذه، أما المرحلة الثانية فاتسمت بالتطبيق الفعلي

لإنشاء الجبهة الجنوبية التي امتدت من شمال مالي والنيجر إلى غاية الحدود الموريطانية.

Abstract:

The southern front's project was constructed according to two important and concentral phases:

the first one was the Establishing of the intellectual bases on which the project is based, and the second one was characterized by the actual application of the establishment of the southern front, which stretched from northern Mali and Niger to the border of Mauritania.

المقدمة:

تم تجسيد مشروع إنشاء الجبهة الجنوبية عبر مروره بمرحلتين هامتين ومركّزتين: فالمرحلة الأولى تمثلت في وضع الأسس الفكرية التي يرتكز عليها المشروع لتنفيذه،

أما المرحلة الثانية فاتسمت بالتطبيق الفعلي لإنشاء الجبهة الجنوبية التي امتدت من شمال مالي والنيجر إلى غاية الحدود الموريطانية. وهذا بسواعد قادة آمنوا في تحقيق الحلم ميدانياً من أمثال فرانز فانون، عبد العزيز بوتفليقة، بن سبقاق أحمد(بودراعة)، بلهوشات عبد الله...وغيرهم. وهذا ما سنفصل فيه من خلال هذا المقال المعنون بـــ "إستراتجية الثّورة التحريرية لإنشاء الجبهة الجنوبية وأبرز قادتها".

الدراسة الميدانية للمشروع.

قررت الحكومة المؤقتة إرسال بعثة مكونة من مجموعة العمل التي تضم الدكتور فرانز فانون(*Frantz Fanon*) وفرحات حميدة المدعو الرائد زكريا وبن سبقاق أحمد[1] المدعو بودراعة أحمد أمَّا المجموعة الثانية فهي مجموعة الاتصالات المعينة من قبل بوالصوف وهم: صدار السنوسي، أبو الفتح، سِّي العربي وسِّي الزبير.

كان يرى الدكتور فانون الذي كان يشرف على غانا وغينيا وممثل الجزائر أن هناك إمكانية لتعزيز الوضع الداخلي من الحدود الجنوبية ويقصد بها حدود مالي، تولى أيضا في هاته الناحية القيام بإجراء اتصالات مع مسؤولين ماليين وأعرب عن اقتراحاته الجزائريين الذين قرروا إنشاء قاعدة عسكرية ثالثة في الجنوب من الصحراء لإيصال السلاح للولاية الأولى والخامسة وأعقبت بملاحظات بواسطة فانون خلال مهمة التعرف لتنظيم هاته القاعدة خلال صيف1960م.

وفي تيساليت تمَّ اختراق المعسكر الفرنسي فقاموا باتصال مع إحدى قبائل الرحل المالية وتمكنوا من خلالها على الاطلاع عن تفاصيل القوات الفرنسية المتمركزة

في برج البريور، وتين زواتين وبيدون إلى جانب وضعية الفرنسيين في تمنراست وما وراءها.

وتوجهت البعثة الاستطلاعية إلى الدكتور فرانز فانون ليتوجهوا إلى باماكو واتصلوا بمودي بوكايتا والجنرال سوما رئيس وزارة الدفاع وأعطوهم سيارة من نوع لوندروفر(*Landrover*) وسائق وحَلوا بقاو وزاروا قوفيرا بكارا وندلهو وتسلهي وبوغسة وأشبرس وكيدال وعند وصولهم إلى كيدال مكثوا ثلاثة (3)أو أربعة (4) أيام ليحرروا تقريراً للقيادة وهذا بالأخذ في حسبانهم النظر إلى المراكز التي يستطيع فيها جيش التحرير التمركز فيها، ورجع فرحات حميدة بهذا التقرير وعلى ضوء هذا التقرير جاء الإخوة.

مرحلة التجسيد الفعلي لمشروع جبهة الجنوبية:

يذكر شريف مساعدية أنَّ القيادة العامة أرسلت بعثة إلى الجنوب مكونة من عبد الله بلهوشات، محمد الشريف مساعدية، أحمد دراية، عيساني وعبد العزيز بوتفليقة، فخرجوا من تونس متوجهين إلى غينيا ومالي مرتدين اللباس التارقي ومبتعدين عن السير في الطرق المعروفة حتى وصلوا إلى غاو وهي تبعد 600 كلم عن الحدود الجزائرية فأقاموا في معسكر غاو الذي يُطلق عليه المركز الخلفي أو القاعدة الخلفية، ومن هنالك انطلقوا إلى الحدود الجزائرية، وكان أول ما ابتدءوا به تيساليت وبعدها كيدال وبوعزة ثمَّ تقدموا إلى تين زواتين وهي تُعد قواعد أمامية كانوا يتحركون بينها وكان يطبع على عملهم السرية التَّامة ذلك لكون المخابرات الفرنسية كانت منتشرة بكثرة في النيجر ومالي[2].

وضمِّن المجلس الوطني للثّورة الجزائرية في البرنامج العسكري إنشاء الجبهة الجنوبية المكونة من 25000 مجند[3]، وتوزعت المسئوليات وفق الشكل الآتي:

- عبد العزيز بوتفليقة* قائداً سياسياً وعسكرياً للمنطقة.
- عبد الله بلهوشات** عضو قيادة المنطقة مكلفاً بالشؤون العسكرية.
- محمد الشريف امساعدية عضو قيادة منطقة مكلفاً بالشؤون السياسية.
- أحمد دراية عضو قيادة المنطقة مكلفاً بالاتصالات والأخبار.
- عيساني شويشي مسؤول مصلحة التموين.
- بشير نور الدين مسؤول مصلحة التموين[4].

كلف عبد القادر المالي حمادي أقاسم بربط أولى الاتصالات بمناطق أدرار وبشار ووهران وكلف دقة محمد وبن سبقاق بوعمامة عبد الرحمن بربط الاتصالات بمنطقة تمنراست وقد حمل حمادي أقاسم رسالة إلى الحاج باي أخاموخ واتصل بن سبقاق بوعمامة عبد الرحمن بمولاي أحمد الأكحل بتمنراست[5]. وبذلك عاد السيد عبد العزيز بوتفليقة إلى المغرب.

أبرز قادة الجبهة الجنوبية:

وفيما يلي ذكر لأبرز قادة الجبهة الجنوبية للثورة الحريرية الجزائرية، وهم كالآتي:

فرانز فانون(*Frantz Fanon*) :

من مواليد فور دو فرانس بجزر المارتنيك بتاريخ (20جويلية 1925- 6ديسمبر1961م).خدم خلال الحرب العالمية الثانية في جيش فرنسا الحرّة وحارب

ضد النازيين ،ثم التحق بالمدرسة الطبية في مدينة ليون، وتخصّص في الطبّ النفسي، ثم عمل طبيباً عسكرياً في الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي، عمل رئيساً لقسم الطبّ النفسي في مستشفى البليدة (جوانفيل) في الجزائر، حيث انخرط منذ ذاك الحين في صفوف جبهة التحرير الوطني الجزائرية عام 1955م. انضم فانون كطبيب إلى جبهة التحرير الوطني الجزائرية (F.L.N) غادر سرّاً إلى تونس، وعمل طبيباً في مستشفى منوبة، ومحرراً في صحيفة «المجاهد» الناطقة باسم الجبهة، وفي سنة 1960 م عيّن سفير الحكومة الجزائرية المؤقتة في غانا، وتوفي فانون عن عمر يناهز الـــ36 إثر مرض سرطان الدم، ودفن في مقبرة مقاتلي الحرية الجزائريين[6]

صدار سنوسي المدعو (موسى):

ولد بتاريخ26جويلية1931 بمدينة تيارت، وانخرط بعدها في صفوف الكشافة الإسلامية في تيارت. وقد انتقل إلى وهران ونشأ في وسط وطني، وكان رجال نشطاء مشربهم القيم الوطنية من أمثال: حمو بوتليس، حاج بن علا، بوجمعة سويداني...وغيرهم.

وعند اندلاع الثورة التحريرية التحق بصفوف جيش التحرير الوطني عام 1955م،وفي جوان1956م كان من مؤسسي الاتصالات لجبهة وجيش التحرير الوطني وعمل بها إلى غاية الاستقلال، وبعد الاستقلال التحق بجامعة الجزائر ونال شهادة في كلية العلوم، واشتغل عدّة مناصب في الإدارة المركزية، وأصبح مديرا عاما إلى غاية تقاعده[7].

- عبد العزيز بوتفليقة المدعو (عبد القادر المالي):

ولد في 02 مارس1937م بمدينة وجدة[8]، من عائلة متواضعة، وقد حفظ القرآن في صغره والتحق بمقاعد الدراسة الابتدائية والثانوية، فأظهر تفوقاً في التحصيل العلمي، وفي سنة 1956م دخل في خضم النضال الثوري للقضية الجزائرية وعمره 19 سنة، وكان له أن أنيط بمهمتين، بصفة مراقب عام للولاية الخامسة، أولاهما سنة 1957، والثانية سنة 1958، وبعدئذ مارس مأمورياته، ضابطا في المنطقتين الرابعة ولسابعة بالولاية الخامسة. ألحق، على التوالي، بهيئة قيادة العمليات العسكرية بالغرب، وبعدها، بهيئة قيادة الأركان بالغرب ثم لدى هيئة قيادة الأركان العامة، وذلك قبل أن يوفد، عام 1960، إلى حدود البلاد الجنوبية لقيادة " جبهة المالي" التي جاء إنشاؤها لإحباط مساعي النظام الاستعماري الذي كان مرامه أن يسوم البلاد بالتقسيم. ومن ثمّة أصبح الرائد عبد العزيز بوتفليقة يعرف باسم "عبد القادر المالي".

أحمد بن سبقاق المدعو(بودراعة):

ولد في سنة 1927م بورقلة من الشعانبة[9] لكنه تربى وترعرع في جانت، هذا ما مكّنه من إتقان اللهجة التارقية، كان مجنّد في ليبيا بالجيش الفرنسي رُغماً عنه، وفور سماع النداء فرّ مع مجموعة من الرفقاء سنة 1956م ليلتحق بصفوف الكفاح، وتوجّه نحو متليلي في غرداية ليكوّنوا مجموعة من الجنود المتحمّسين للالتحاق بجبال الأوراس[10].

محمد الشريف مساعدية:

ولد في شهر أكتوبر 1924م بسوق أهراس. بدأ حياته النضالية في الحركة الوطنية في عام 1942م في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية. درس بجامع الزيتونة بتونس في بداية الخمسينيات قبل أن يلتحق كضابط بجيش التحرير الوطني من بوابة القاعدة الشرقية. كان ضمن مؤامرة العقيد لعموري الذي حاول الانقلاب على الحكومة الجزائرية المؤقتة في نوفمبر 1958م اعتقلته الحكومة المؤقتة وعذبته وسجن إلى غاية 1960م ليطلق سراحه ويرسل إلى الحدود الجزائرية المالية، توفي في1جوان2002م بالمستشفى الأمريكي بباريس ووُري جثمانه في مقبرة العالية[11].

أحمد دراية:

ولد المجاهد أحمد دراية في 01-05 – 1925 بسوق أهراس، زاول تعليمه بالكتاتيب القرآنية، ثم درس بمدرسة بيكار الفرنسية حتى سنة 1942م. ومن المهام التي تقلّدها المجاهد أحمد دراية: عضو بالكشافة الإسلامية (1940- 1945م) وعضو بحركة انتصار الحريات الديمقراطية ،ورئيس فوج الشهيد باجي مختار في1953م، ومكلّف بالاتصال بين مدينة سوق أهراس والونزة. انضم إلى جيش التحرير الوطني سنة 1956م ورقي بعدها إلى رتبة قائد القاعدة الشرقية مكلّف بالاستعلامات سنة 1957م. رُقّي بعد ذلك إلى رتبة نائب قائد الفيلق الرابع سنة 1958م، كما عُيّن عضو في قيادة القاعدة الجنوبية لجيش التحرير الوطني.

وبعد الاستقلال تولى مهام مدير عام للأمن الوطني سنة 1963م، وعضوا بلجنة المركز لجبهة التحرير الوطني سنة 1964م، كما تولى منصب وزير النقل سنة 1977م، وتوفي بالجزائر سنة 1988م.

بلهوشات عبد الله(2003-1923م):

انخرط في الجيش الفرنسي في مطلع الخمسينيات من القرن العشرين، وتقلّد رتبة ضابط صف، ثم سرج في 1953م ليعيد تجنيده في أول أكتوبر 1956م، لكنّه فر بعد ثلاثة أشهر وحكم عليه غيابياً بعشرين سنة سجناً مع الأعمال الشاقة من طرف المحكمة الفرنسية 1957م، وأصبح عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وتمّ اعتقاله عام 1958م بتهمة الانقلاب على الحكومة المؤقتة الجزائرية وحُكم عليه بعامين حبساً في تونس، ليصدر عفو في حقه في شهر فيفري 1960م ليلتحق بالحدود المالية[12].

الخاتمة:

نجح قادة الثورة التحريرية في دراسة المشروع الخاص بفتح الجبهة الجنوبية من عدة زوايا جعلت من حلمهم يلامس الواقع وهذا بإرادة صامدة وإستراتجية محكمة من قبل مؤسسي الجبهة الجنوبية الذين شكلوا الوحدة الوطنية -وهذا باختلاف مناطق نشأتهم- واتفاقهم على المضي قدما من أجل تحرير البلاد ورفع الراية الوطنية.

الهوامش:

1 عبد الله (مقلاتي)، محفوظ (رموم)، الجَبهة الجنوبيّة المالية النيجيريّة ودورها الاستراتجي في الثّورة الجزائرية، ط1، الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع، 1430هـ-2009م،ص35.

2 شهادة شريف محمد مساعدية، في كتاب عبد السلام (بوشارب)، الأهقار أمجاد أنجاد، ط1، الجزائر: منشورات متحف الوطني للمجاهد، 1995، ص 134.

3 الشيخ محمد خير الدين، مذكرات، ج2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، د.س، ص216.

4*Mohammed (Guentari), Organisation* politico-administrative et militaire de la Révolution algérienne de 1954 à 1962,4éme edition, Volume2, Alger: Office des Publications Universitaires, 2011, p747.

5 أحمد (بن سبقاق)، شهادة مسجلة ومحفوظة بمتحف المجاهد، أدرار.

6 مسعودة (ماضي)، فرانز فانون وثورة في إفريقيا (1925-1961م)، إشراف: عبد الكريم (بوصفصاف)، جامعة أدرار: قسم التاريخ، السنة الجامعية:1429-1430هـ/2008-2009م، ص ص4،33.

7Sadar (Senoussi), Ondes de choc les , Alger:Editions Anep, 2002.

8 مولاي التهامي(غيتاوي)، وقفات مشرفة من حياة المجاهد الكبير السيد عبد العزيز بوتفليقة أمنة الله في الدارين، الجزائر: منشورات العالمية للطباعة والنشر،2013، ص ص16،22.

9 شهادة المجاهد بودراعة أحمد (بن سبقاق)، محفوظة بمتحف المجاهد لولاية أدرار.

10 لقاء الذاكرة...مع المجاهد أحمد (بن سبقاق) المودعو بودراعة"، "قناة الجزائرية"، بث يوم 2015/08/17 على الساعة 20:58.

11 عاشور (شرفي)، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي(تاريخ، ثقافة، أحداث،أعلام ومعالم)، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2009، ص 1310.

12 عاشور (شرفي)، المرجع السابق، ص ص 222-223.